ليوقعك به اى يا لقنوط ويباذكر بعده وهذا هو نجوى الشيطان وسوسته للانسان كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا واما غير المؤمنين فيمدهم فى الغى • وقال تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس • امر تعالى بالاستعاذة منه وجعل فى مقابلة وسوسته ثلاث صفات صفة الربوبية وصفة الملكية وصفة الالوهية لقبح وسوسته وعظيم اغوائه واشارة الى غاية التحذير لانه عدو مضل مبين ولا يرضى من الانسان الا هلاكه وهو عقلة عن الله وكفره بالله • ومن ثم قال تعالى فى شانه فاتخذوه عدوا اى كونوا منه على حذر عظيم لنسئل الله تعالى ان يعيذنا واخواننا المسلمين منه ومن وسوسه ومن تسويل النفس لمصاحبة له فيهلك اى يخرب ملكك بذلك فيقوم اى يبرز له اى للقنوط رجاء فى الله تعالى وهو الامير الذى جعلته فى محافظة تلك الجهة ومعاجناده المذكورة ومعه حسن الظن بالله عز وجل فى مقابلة سوء الظن كما ورد فى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء اى مهما ظن بى كان ذلك له فيدمغه اى يدفعه ويطرده عن تلك الجهة لان القنوط باطل والرجاء حق وحيث فى القرآن الحق يدمغ الباطل ويقمعه اى يهلكه بقوة الحقية لان الحق له دولة وصولة والباطل اى غرور وجولة ولا يزال صاحب الدولة غالبا على صاحب الجولة فى غالب الاحيان وكذلك اى مثل ما ذكر فى القنوط يذكر اذا اتاه اى اتى العدو الى هذا الملك المذكور من بين يديه اى من جهة امامه بحيث الجهل والغرور بظاهر القول فاذاه اى دعاه ذلك الى القول بالتجسيم اى بتجسيم الوجود الاعلى والتشبيه اى تشبيه الحق تعالى بصور مخلوقاته ليوقعه فى الضلال البعيد ويخرجه عن طريق اهل السنة والتحميد • كما اوقع جماعة من ذوى الجهل والعقول القاصرة بالتجسيم فى حق الله تعالى ولم يقفوا فى ذلك موقف الادب والاحترام بل خاضوا فى الله على عماية وجهل فمن قائل بنظره وفكره • ومنهم من قال هو تعالى جسم لا يشبه الاجسام • ومنهم من قال هو ليس بجسم • ومنهم من قال هو جوهر ومنهم من قال ليس هو بجوهر • ومنهم من قال هو فى جهة • ومنهم من قال ليس هو فى جهة الى غير ذلك وما الله بداخل تحت حصر علم العقول وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اخطأ الجميع فى ذلك كله اذ هو تعالى غيب الغيوب عن ادراك العقول وغنى عن العالمين وبكل شىء محيط • ومن عجب الغلط الذى طرأ فى هذه العالم كون العبد يقلد فكره ونظره فى معرفة الله تعالى والتكلم فى صفاته وهما حددتان ولا يقلد الكتاب والسنة فيما اخبر الله تعالى عن نفسه ونبيه عنه وهما حق فيقوم له اى للجهل المذكور ظاهر اى حكم العلم بالله تعالى وباحكامه وحدوده وهو الامير الذى جعلته فى محافظة تلك الجهة ومعه اجناده المذكورة فيمنعه اى يمنع العلم والجهل عن ان يصل اليك ويطرده من ان يدخل عليك فيكون اى يصير عند ذلك عدوك من الخاسرين اى خايبين الامل وقاطعين الرجا مما توجه اليك فيه واراده منك

من فعل

من فعل السوء والاغواء كما قال تعالى ان حزب الشيطان هم الخاسرون وكذلك اى مثل ما ذكر فى الجهل يذكر اذا اتاه اى جاء العدو الى هذا الملك المذكور من خلفه بتخييل التخيل والغفلة اتاه شبهة وامورا موهومة من الخيالات العقلية الفاسدة التى مقتضاها الغفلة والجهل وقلة المعرفة بتجليات الحق تعالى فى مسميات اسمايه وغناه عن الخلق فى عزة غيبه بذاته فيقوم له اى للتخييل المذكور التفكر فى آلاء الله تعالى وفى جلاله وعظمته عن الخلق وفى قيوميته على كل شىء وهو الامير الذى جعلته فى محافظة تلك الجهة ومعه اجناده المذكورة فيدفعه اى يدفع التفكر التخيل عن الوصول اليك والاستيلاء على ملكك فانه اى صاحب جهة الخلف ان لم يتفكر فيما ذكر ويبحث عن امورها الدينية والدنيوية التى تحتمل الانكار وعن صفات ربه تعالى التى لا تحتمل الشك ولا الشبهة حتى يعثر اى يعلم ويتحقق ان تلك الاشياء اى المفاسد التى اتاه العدو بها كلها شبهات وتخيلات باطلة كسحر فرعون لموسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى فى تخييل انه من سحرهم انها تسعى فيعدل عنها الى عين اليقين والا اى وان ترك التفكر ولم يتفكر ولم يبحث عما ذكر هلك ملكك بترك ذلك واذا كان الامر كما ذكرنا من محافظة هؤلاء الاربعة اوتاد الذين هم امراء هذه المدينة على اربعة اركانها المذكورة دفع الله تعالى لواء عزك ومجدك وايد دولتك على عدوك واعلم انه لا سبيل اى طريق للعدو المذكور فى قتال اى محاربة هذه المدينة الانسانية التى هى تحت حكم سلطانك الا من هذه الاربع جهات المذكورة لا من الفوق والتحت اذ هما جهتا الحق كما تقدم فاذا ثبت اى اقمت يا ايها السيد الكريم هؤلاء الامراء الاربع على الجهات الاربع كما ذكرته اى بينته لك فيما تقدم مفصلا امتنع اى احتفظ عند ذلك بلدك اى ملكك واحتمى اى حماه الله تعالى من شر عدوك وجنوده بهؤلاء الاربعة اوتاد المذكورة ولم يستطع اى لم يقدر بعد ذلك العدو على مداهمتهم اى محاربة الامراء المذكورين لما قدمنا من ان الحق يدمغ الباطل ولقوله تعالى فى للانسان معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فان اردت يا ايها السيد الكريم الزيادة من الحافظين ولا يد على هؤلاء الاربعة المذكورة فلا تزد على ذلك اكثر من العشرة امراء يكونون فى بساطك اى فى جماعتك القائمون بك فى تدبير امرك تلقى اى تجعل اليهم امرك فى تدبير مملكك وحفظه وانما جعلناها اى الحفظة هنا عشرة بعد اقتصارنا على الاربعة المتقدم ذكرها من اجل اى لاجل حفظ العقايد الالهية العشرة اذ كل امير يحفظ عقيدة فان الحدود الاعتقادية عشرة وهى التى هى اى اصل تنزيه اى تطهير الحق عز وجل عن سايرمشابهات الحوادث وهى اى الحدود العشرة هى امام وخلف ويمين وشمال وفوق وتحت وقبل وبعد وكل وبعض وهى كلها قيود حادثة اظهرتها النسب الكونية والحق سبحانه وتعالى منزه عن هذه القيود العشرة

حفظها العشرة فى العقايد مطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)